[292] 45 كيف استلبتم من الشجعان أمرهم * والحرب تغلي بأوغاد عراديد ! ؟ فرقتم الشمل ممن لف شملكم * وأنتم بين تطريد وتشريد ومن أعزكم بعد الخمول ومن * أدناكم من أمان بعد تبعيد لولاهم كنتم لحما لمزدرد * أو خلسة لقصير الباع معضود أو كالسقاء يبيسا غير ذي بلل * أو كالخباء سقيطا غير معمود 50 أعطاكم الدهر ما لا بد يرفعه * فسالب العود فيها مورق العود فلا شربتم بصفو لا ولا علقت * لكم بنان بأزمان أراغيد ولا ظفرتم وقد جنت بكم نوب * مقلقلات بتمهيد وتوطيد وحول الدهر ريانا إلى ظمأ * منكم وبدل محدودا بمجدود قد قلت للقوم: حطوا من عمائمهم * تحققا بمصاب السادة الصيد 55 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه * وعددوا إنها أيام تعديد فلي دموع تباري القطر واكفة * جادت وإن لم أقل يا أدمعي جودي وقال يذكر مصرع جده الإمام السبط عليه السلام يوجد في الجزء الأول من ديوانه: أسقى نمير الماء ثم يلذ لي * ودوركم آل الرسول خلاء ؟ ! وأنتم كما شاء الشتات ولستم * كما شئتم في عيشة وأشاء تذادون عن ماء الفرات وكارع * به إبل للغادرين وشاء تنشر منكم في القواء معاشر * كأنهم للمبصرين ملاء 5 ألا إن يوم الطف أدمى محاجرا * وأودى قلوبا ما لهن دواء وإن مصيبات الزمان كثيرة * ورب مصاب ليس منه عزاء أرى طخية فينا فأين صباحها ؟ * وداء على داء فأين شفاء ؟ ! وبين تراقينا قلوب صدية * يراد لها - لو أعطيته - جلاء فيا لائما في دمعتي ومفندا * على لوعتي واللوم منه عناء 10 فما لك مني اليوم إلا تلهفي * وما لك إلا زفرة وبكاء وهل لي سلوان وآل محمد * شريدهم ما حان منه ثواء ؟ ! يصد عن الروحات أيدي مطيهم * ويزوى عطاء دونهم وحباء
